بوجهين احدهما ان المراد سموات
الاخرة وارضها بدليل يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وقوله
حكاية عن اهل الجنة لما دخلوها
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
اي بالجنة واورثنا الارض اي ارض
الجنة نتبوأ اي ننزل من الجنة حيث
نشاء اي نريد لانها كلها لا يختار
فيها مكان على مكان وكلاهما
دايم فوجب ان يكون خلودهم
وعذابهم دايما بد وامهما ونحو ذلك
للضحاك وثانيهما انه تعالى خاطب
العرب على ما جرى به عرف التخاطب
بينهم وللتابيد والخلود عندهم
الفاظ كقولهم هو باق ما اتبع الثمر
اي نضي واورق الشجر وما دحى
الليل اي اظلم وسال سايل وطرق
وما دامت السموات والارض
واجابوا عن قوله تعالى الا ما شاء
ربك بوجوه احدها لابن قتيبة
وابن الانباري والفقها ان هذا استثناء

استثناه

استثناه الله تعالى ولا نعقله البتة
فعلى هذا هو من المتشابه وثانيها
انه ليس باستثناء وان الا بمعنى
سوى كما تقول لي عليك الف درهم
الا الالفين التي لي عليك اي سوى
الالفين والمعنى خالدين فيها
قدر مدة دوام السموات والارض
في الدنيا سوى ما شاء ربك من
الزيادة عليها مما لا منتهى له وثالثها
ان المراد من هذا الاستثناء زمان
وقوفهم في الموقف فكانه قال
ففي النار ما دامت السموات
والارض الا وقت وقوفهم للمحاسبة
فانهم في ذلك الوقت لا يكونون
في النار ورابعها ان هذا الاستثنا
راجع الى قوله تعالى لهم فيها زفير
وشهيق لان ذكر الزفير والشهيق
مع الخلود يقتضي دوام ذلك
فاستثناه تعالى من ذلك وخامسها
ان المراد بالاستثنا انما هو انتقالهم
من النار الى البرد والزمهرير وسايس

Copyright © King Saud University